

ساهمت عوامل متعددة في اندلاع أول حرب عالمية ما بين 28 يوليو 1914 و11 نوفمبر 1918، فما هي أسباب إشكالية الوحدة حدوثها؟ وما هي مراحلها؟ وما هي أهم النتائج التي ترتبت عنها؟

أسباب اندلاع الحرب العالمية الأولى (1)

التنافس الاستعماري: نتج عن التنافس الإمبريالي خلال القرن 19 تزايد التوتر بين دول أوروبا، وأدى ذلك إلى زيادة النفقات العسكرية والتسابق نحو التسلح بحراً بين إنجلترا وألمانيا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا. وكان التوتر قوياً بين فرنسا وألمانيا بسبب منطقتي الألزاس واللورين منذ حرب 1870. وظهر أن ألمانيا كانت تعمل على الرفع من عدد جنودها ودرجة تسليحها لتتفوق على إنجلترا وفرنسا. بين ألمانيا والنمسا-هنغاريا وإيطاليا La Triple Alliance تكونت تحالفات: تكونت بأوروبا أحلاف وتكتلات أهمها التحالف الثلاثي. دول المركز سنة 1882، وكان موقف إيطاليا متذبذباً، وبالمقابل تم عقد اتفاقية عسكرية بين روسيا وفرنسا سنة 1892، وتطور بتكوين اتفاق بانضمام إنجلترا سنة 1907 = دول الوفاق La Triple Entente ثلاثي

الأزمة البلقانية: نتج عن تراجع الدولة العثمانية في منطقة البلقان حدوث نزاع بين الدول الصغرى بالمنطقة، وحدث صراع بين روسيا التي ترغب في الحصول على منفذ على البحر المتوسط (الدردينيل والبوسفور) ولذلك دعمت صربيا (العنصر السلافي)، وبين النمسا-المجر القوة السياسية الكبرى في أوروبا الوسطى، والتي ترغب أيضاً في الحصول على منفذ على البحر. بدأت الأزمة البلقانية الأولى بقيام الإمبراطور النمساوي فرانز جوزيف بضم البوسنة والهرسك في 5 أكتوبر 1908، وكذلك بمطالبة صرب البوسنة بالانضمام إلى صربيا. وكانت الأزمة الثانية سنة 1913 بتوسع صربيا ترابياً على حساب المناطق المجاورة (مقدونيا)، ولم تقبل بلغاريا والنمسا-المجر بذلك.

من طرف طالب بوسني François Ferdinand حادثة سراييفو: في 28 يونيو 1914 تم مقتل ولي عهد النمسا فرانز فرديناند أثناء زيارته لمدينة سراييفو عاصمة البوسنة، وتعتبر الحادثة السبب المباشر لاندلاع الحرب العالمية الأولى، فقد رأت النمسا (Princip) المجر الفرصة مناسبة حيث أرسلت إنذاراً أعطت فيه مهلة 48 ساعة لقبول شروط منها إشراف موظفين نمساويين على التحقيق في حادثة الاغتيال، ورفضت صربيا ذلك، فأعلنت النمسا الحرب عليها في 27 يوليو، وأعلنت روسيا التعبئة العامة ومساندتها لصربيا، وقامت ألمانيا بتوجيه إنذار لروسيا (لإيقاف الاستعدادات) وفرنسا (لإعلان الحياد في حالة حدوث الحرب)، وأعلنت مساندتها للنمسا والحرب في 1 غشت، ودعمت فرنسا وإنجلترا روسيا.

مراحل الحرب العالمية الأولى. المرحلة الأولى (2)

حرب الحركة: انطلقت الحرب باكتساح ألمانيا لبلجيكا وهي دولة محايدة، وهجوم سريع على فرنسا، وفي نفس الوقت تم إرسال قوات ألمانية إلى الجبهة الروسية، ووجدت القوات الألمانية نفسها في الجبهة الغربية أمام تحالف للجيش الفرنسي والإنجليزية وكانت المواجهة في هذه الجبهة عنيفة، ودخلت الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا حيث أغلقت مضيق الدردنيل لمنع وصول الإمدادات الفرنسية والإنجليزية إلى روسيا.

المرحلة الثانية

حرب المواقع والاستنزاف: انتقلت القوات المتحاربة إلى حرب المواقع بسبب فشل الخطط الهجومية وذلك بحفر الخنادق المحاطة بالأسلاك الشائكة، ولذلك كان تقدم القوات بطيئاً، وأدى ذلك إلى ارتفاع كبير في عدد القتلى والجرحى، وعرفت الحرب استخدام أسلحة جديدة وخاصة الدبابات والطائرات والغواصات والغازات الخائفة، وتم توجيه الاهتمام في الميدان الصناعي إلى إنتاج الأسلحة وأدى ضرب الغواصات الألمانية للسفن التجارية الأمريكية إلى إعلان الرئيس ولسون الحرب على دول المركز، في حين انسحبت روسيا بعد حدوث الثورة وتوقيع معاهدة بريست ليتوفسك بين ألمانيا وروسيا. وفي يوليو 1918 حدثت معركة المارن الثانية حيث نتج عن الهجوم الألماني على باريس استنزاف القوات الألمانية التي بدأ تراجعها بوصول القوات الأمريكية، فانهارت بلغاريا في شتبر، والدولة العثمانية في أكتوبر، والنمسا-المجر وألمانيا في 11 نوفمبر.

النتائج البشرية والاجتماعية - نتائج الحرب العالمية الأولى (3)

نتج عن الحرب سقوط الملايين من القتلى والجرحى، والمفقودين، والمعطوبين. وانتشار الأوبئة وارتفاع نسبة الوفيات وأدى ذلك إلى تراجع الساكنة النشيطة وارتفاع نسبة الإناث والشيوخ. ودخل النساء ميدان الشغل، وظهر أثر إياء الحرب وتزايد عدد الفقراء: النتائج الاقتصادية.

دمرت الحرب الدور السكنية والطرق والسكك الحديدية والقطار والمسالك النهرية والأراضي الفلاحية والمصانع والمناجم. فانخفض الإنتاج الفلاحي والصناعي (التوجه نحو الإنتاج الحربي) واضطرت دول أوروبا إلى الاستدانة من الولايات المتحدة الأمريكية التي أصبحت مزود دول أوروبا بالمنتجات الفلاحية والصناعية خلال وبعد الحرب، وتضاعف فائضها التجاري واحتكرت نصف الاحتياطي العالمي للذهب، وأصبحت مركز القوة على المستوى الاقتصادي بدل بريطانيا. خلال الحرب استخدمت الدول الاستعمارية مستعمراتها بتجنيد الجنود واستغلال مواردها الاقتصادية.

النتائج السياسية.

انعقد مؤتمر السلام في قصر فرساي بباريس ما بين يناير ومايو سنة 1919، وهيمنت فيه الدول الأربع الكبرى (الو.م.أ. مثلاً) رئيسها ولسن، وكان يهدف إلى عدم إضعاف ألمانيا للحفاظ على السلم العالمي. ثم وفرنسا: مثلاً كليمانصو رئيس وزرائها، وكان من

أشد الدعاة لإضعاف ألمانيا بشكل كبير حتى لا تفكر لاحقا في تهديد فرنسا. ثم إنجلترا: مثلها لويد جورج رئيس الوزراء، و كان يرغب في تحقيق التوازن الدولي وتبنى موقف ولسن من ألمانيا. وأخيرا إيطاليا بقيادة أورلاندو رئيس وزرائها، و كان همه تمكين إيطاليا من بعض الأراضي التركية كمقابل لها عن مشاركتها في الحرب

يونيو 1919 على ألمانيا: و تضمنت تحميل ألمانيا مسؤولية حدوث الحرب وإلزامها بأداء 28 فرض معاهدة فرساي في •
التعويضات، وتحديد عدد جيشها، وإلغاء الخدمة العسكرية، وتجريد منطقة الراين من السلاح، وإرجاع الألزاس واللورين إلى فرنسا، ووضع منطقة السار تحت إشراف عصبة الأمم، وضم شمال شلفريك للدانمرك بعد إجراء الاستفتاء، وتأسيس بولونيا وإعطائها ممرا على البلطيق، وتجريد ألمانيا من المستعمرات ووضعها تحت انتداب فرنسا (القسم الأعظم من الطوغو والكاميرون وجنوب غرب إفريقيا) واليابان (الجزر الألمانية بالمحيط الهادي) وأستراليا (غينيا الجديدة). وقد شجب الألمان شعبا وحكومة مختلف البنود التي تضمنتها المعاهدة باعتبارها لا تستند لأية شرعية قانونية وسياسية
فرض معاهدات قاسية على باقي الدول المنهزمة •

معاهدة سان جرمان-

سنتبر 1919 مع النمسا

فصل هنغاريا عن النمسا + اقتطاع أجزاء من أراضيها ليوغوسلافيا وتسكوسلواكيا وإيطاليا وبولونيا ورومانيا واليونان + تحديد قواتها العسكرية

معاهدة تريانون مع المجر-

يونيو 1920 4

اقتطاع أجزاء من أراضيها ليوغوسلافيا وتسكوسلواكيا وإيطاليا وبولونيا ورومانيا واليونان + تحديد قواتها العسكرية

معاهدة نوبي مع بلغاريا-

نونبر 1919 27

اقتطاع بعض مناطقها لصالح الدول المجاورة اليونان ويوغوسلافيا ورومانيا + تحديد ومراقبة قواتها العسكرية

معاهدة سيفر مع تركيا العثمانية 11 غشت 1920 -

التنازل عن مناطقها العربية لصالح فرنسا وإنجلترا، ومناطقها بأوربا لصالح الدول المجاورة، وضع مضيق الدردنيل والبوسفور تحت الرقابة الدولية

تحولات ترابية وسياسية بأوربا: تمثلت في سقوط الإمبراطوريات العظمى (ألمانيا، النمسا-المجر، تركيا العثمانية، روسيا القيصرية) •
تشيكوسلوفاكيا، يوغوسلافيا، .. على حساب أقلييات) وتغيرت الخريطة السياسية لأوربا لصالح الدول المنتصرة وظهرت دول جديدة قومية

تأسيس عصبة الأمم يوم 28 أبريل 1919 بضغط من الرئيس سولسون، وتضم الجمعية العامة وتعد دورة في السنة، ومجلس العصبة •
ينتخبون كل ثلاث سنوات، ويجتمع ثلاث (4-8) يتكون من أربع أعضاء دائمين: فرنسا، بريطانيا، إيطاليا، واليابان، والأعضاء المؤقتين مرات في السنة، وتديرها كتابة عامة ولجان متخصصة، ووظفت عصبة الأمم لصالح المصالح الاستعمارية الفرنسية والإنجليزية

العوامل التي ساهمت في تراجع المكانة الاقتصادية لأوربا لصالح قوى جديدة (4)

- استفادت الولايات المتحدة الأمريكية واليابان من تمويلهما للحرب العالمية الأولى، حيث سخرتا كل إمكانيتهما لتلبية حاجيات الدول المتحاربة، ذلك أن بنيتهما الاقتصادية استمرت في النمو لكون الدولتين السابقتين خاضتا الحرب بعيدا عن أراضيها
 - انهيار الاقتصاد الأوربي وارتفاع الديون غداة الحرب. استنزفت الحرب أهم الموارد الاقتصادية للدول الأوربية حيث تراجع الإنتاج الفلاحي بفعل الخراب الذي تعرضت له الأراضي الفلاحية جراء الحرب + حدوث نقص في استعمال الأسمدة الكيماوية، كما دمرت المعامل والطرق وتراجعت حمولة الأسطول التجاري
 - تزايد حاجيات الدول الأوربية للأسلحة والمؤن ومختلف المنتجات الأخرى، دفعها إلى الاعتماد على الولايات المتحدة الأمريكية مما نتج عنه ارتفاع مديونية الدول الأوربية التي أصبحت بموجب ذلك تابعة للولايات المتحدة الأمريكية
 - بروز الولايات المتحدة الأمريكية واليابان كقوتين اقتصاديتين جدينتين بعد الحرب ع. 1 •
- خاتمة: كانت للحرب العالمية الأولى نتائج اقتصادية واجتماعية وسياسية مختلفة، كما كانت لها آثار بعيدة المدى ستؤثر على العالم وخاصة أوربا إلى غاية اندلاع الحرب العالمية الثانية